بحثًا مدققًا ونقلوا منها مقدار خمسة آلاف الى اوربا واميركا وغيرها من القارات والانواع المنقولة محصورة في مائة وعشرين عائلة بعضها مثل القرنيَّة والسحليَّة وغيرها تتعدد انواعها الى حد الغرابة فقد عدوا للفصيلة القرنيَّة نحوًا من ٢٢٩ نوعًا منها سبعون نوعًا من الاكاسيا والفصيلة البخورية تبلغ في استراليا نموًّا لا تبلغه في غيرها وتتعدد انواعها حتَّى انهم عدوا من جنس الابوكالبتوس مقدار مائة نوع والفصليَّة السحليَّة تبلغ انواعها نحوًا من ١٢٠ نوعًا بعضها خاص بتلك البلاد دون غيرها

والخلاصة ان نباتات استراليا وحيواناتها تختلف اختلافًا كبيرًا عن انواع سائر اقاليم الكرة حتَّى اننا لو بحثنا في صنفها بحثًا جيولوجيًا لحكمنا بانها لم تكن معاصرة لانواع بقيَّة القارات بدليل ان كل الانواع الحيَّة العائشة الآن هناك تشبه الانواع المنقرضة واثارها المدفونة بين الطبقات الجيولوجيَّة اكثر مما تشبه انواعنا الحاليَّة فسبحان المكوِّن العظيم

آثار تل بسطة

من خطبة للاثري الشهير المسيو ادوار نافيل

قال الله بفم النبي حزقيال مشيرًا الى ما حلَّ ببلاد مصر من البلايا في الازمنة القديمة "وابيد الاصنام وابطل الاوثان من نوف ... واسكب غضبي على سين حصن مصر واستأصل جمهور نو .. شبان اون وفيبستة يسقطون بالسيف وهما تذهبان الى السبي". واون المذكورة في الفقرة الاخيرة هي هليوبولس او مدينة الشمس المعروفة الآن بالمطرية وفيبستة هي مدينة بوبستس التي وجدتُ آثارها في المكان المعروف بتل بسطة

وبعدُ فان الذاهب من القاهرة الى السويس تمرُّ به سكة الحديد عند وصوله الى الزقازيق حول تلول فيها كثير من الخرائب القديمة . وقد كانت هذه التلول في بداءة القرن التاسع عشر منتشرة على اربعة آلاف فدان اما الآن فقد مُهِّد اكثرها وحُرث ولم يبقَ منها سوى ثمانية فدان ومساحتها تقل يومًا فيومًا

وقد زار هذه التلول كثيرون من الباحثين عن الآثار المصرية واجمعوا على ان فيها خرائب مدينة فيبستة القديمة وهيكلها الشهير الذي وصفه هيرودوتس وابدع في وصفه وذهبوا الى ان الدهر قد عفا آثار هذا الهيكل وايدي البنائين والفلاحين اتمَّت ما عجز الدهر عنه . ولكني وجدتُ انا والمستر غرفث ما اثبت لنا انه لم يزل هنالك

كثير من آثار الهيكل فعزمنا ان ننقب الارض ونكشف الستار الذي غطّت به القرونُ الغابرةُ فظائعها . فرفعنا التراب والانقاض وكشفنا في العام الماضي والذي قبله آثارًا يعجز القلم عن وصفها . وقد ظهر الآن للعيان ان هذا الهيكل كان مشتملاً على اربع دور فسيحة بنيت في ازمنة مختلفة كما سيجيء . ولرعمسيس الثاني اثر قبيح فيها وهو انهُ محا اسماء غيرهِ عن التماثيل والانصاب القديمة ونقش اسمهُ بدلاً منها وقد غادى في ذلك حتّى لم يترك شيئًا الاَّ نقش اسمهُ عليهِ الاَّ اننا تبيّنا كثيرًا من الآثار وعرفنا الذين شادوها . فقبل ان رفعنا الانقاض رأينا صورة باب منقوش في الحجر ممّا كان استعمالهُ شائعًا في المملكة المصرية القديمة ولكننا وجدنا ان اسم الملك الذي صُنع هذا الباب فوق رسمهِ محّي لم يبقَ منهُ الاَّ الدائرة التي تحيط بهِ . ثم اكتشفنا آثارًا عليها اسم الملك خوفو باني الهرم الاكبر الذي في الجيزة واسم الملك شفرن باني الهرم الثاني الكبير . ثم وجدنا اسم الملك بيي من ملوك الدولة السادسة على انقاض الدار الثانية . ومعلوم ان برتن اكتشف اسم هذا الملك في خرائب مدينة تنيس في بداءة هذا القرن فارتاب الاثريون في صحة نسبتهِ الى هذا الملك عينهِ زعمًا منهم ان سلطتهُ لم تمتد شمالاً بهذا المقدار وظن البعض ان الحجر الذي وجد عليهِ اسمهُ نُقل الى مدينة تنيس مع الحجارة التي نقلها اليها رعمسيس الثاني او ملك آخر غيرهُ . اما الآن فقد وجدنا اسم هذا الملك بجانب اسمَيْ ملكين آخرين اقدم منهُ كثيرًا فلم تبقَ شبهة في ان الملوك الاقدمين كانت سلطتهم شاملة للقطر المصري كلهِ ولذلك فبناء مدينة فيبسته قديم جدًّا يمتد الى زمان بناء الهرمين

ثم ان هؤلاء الملوك الثلاثة الذين وجدنا اسماءهم على آثار هذا الهيكل كانوا من الغزاة الذين حاربوا اهالي جبل سينا إمَّا ليمتلكوا مناجم النحاس التي فيهِ او ليستولوا على مقالعهِ التي فيها حجارة المرمر الاسود . فان المشهور حتّى الان ان المصريين القدماء كانوا يأتون بهذا الحجر من مكان يسمّى الحمامات في صحراء العرب بين قنا والقصير . ولكنّ ذلك لا يصدق على الملوك الذين كانت سلطتهم مقتصرة على الوجه البحري كالملوك الرعاة فيرجح انهم كانوا يأتون بهِ من جبل سينا ويؤيد ذلك وجود حجارة مثلهِ في بابل وفي رأي الدكتور اوبرت انهُ أُتي بها من جبل سينا

ثم ان اسم خوفو واسم بيي وجدا في كتابة قديمة مقترنين باسم هيكل دندرا وقد تبيّن مما سبق انهما كانا متسلطين على فيبسته في الوجه البحري وعليهِ فقد كان سلطانهما شاملاً الوجهين القبلي والبحري

وكانت الملكة المصرية على اقواها في ايام خوفو وشفرن من ملوك الدولة الرابعة ثم ضعفت بعدها قليلاً وعادت الى قوتها في ايام الملك بي من الدولة السادسة

وكان في قيبستة هيكل قديم فهُدم واستُخدمت انقاضهُ في بناء الدارين القديمين من الهيكل الحديث . وبقي الهيكل القديم الى ايام الدولة الثانية عشرة وهي من اقوى الدول التي حكمت مصر واوسعها غزوات واليها ينسب كثير من المباني الفخيمة فهي التي بنت هيكل امون وشادت المباني العظيمة في الفيوم وقيبستة . وقد وُجد في قيبستة اسم الملك الاول من ملوكها وهو امنمها الاول وبجانب اسمهِ انهُ اقام تمثالاً لامهِ بست وانشأ لها هيكلاً والارجح انهُ انما جدَّد الهيكل واسم اوزرتس الاول الذي اقام مسلَّة المطرية واوزرتس الثالث الذي وسَّع الدارين الاولين وزاد في عظمة الهيكل وجعلهُ في الاتقان الذي رآهُ فيهِ هيرودوتس حيث قال « قد توجد هياكل اكبر منهُ واثمن ولكنها ليست اجمل منهُ » وعندي ان اوزرتس هذا اضاف الى الهيكل الرواق البديع الذي نقلنا كثيرًا من انقاضهِ الى انكلترا واميركا والارجح انهُ كان قائمًا على اعمدة متوالية وكان في وسطهِ اربعة اعمدة ضخمة من المرمر الاحمر تيجانها كازهار النيلوفر (البشميم) وسوقها كضمَّة من سوق هذه الازهار وحول هذه الاعمدة اعمدة مربعة تيجانها في شكل رأس الالهة هثور وصورة الراس على جانبي العمود وبينها صورة زهر النيلوفر وراس الصل ويتلو هذه الاعمدة المربعة اعمدة اخرى اسطوانيَّة من المرمر الاحمر على تيجانها رسم سعف النخل وعليها اسم رعمسيس الثاني واوزركون الثاني ولكن الاعمدة اقدم منها لان اسم رعمسيس منقوش مرةً فوق نقش آخر . ويتلو هذه الاعمدة صف آخر من الاعمدة عليهِ صورة راس الالهة هثور . والتامُّ من هذه الاثار نقل الى متاحف انكلترا واميركا واستراليا التي ساعدت في نفقات النقب

ويظهر مما تقدَّم ان هيكل قيبستة كان في ايام الدولة الثانية عشرة مشتملاً على الدارين الشرقيين وعلى الرواق المعمَّد وهو الدار الثالثة وان تاريخ بنائهِ قديم يمتد الى سنة ٣٧٠٠ قبل الميلاد اي الى ايام الملك خوفو الذي بنى الهرم الاكبر . وان الملك بي الذي نشأ قبل الميلاد بثلاثة آلاف ومئتي سنة ابقى فيهِ آثارًا مهمَّة . ثم جُدِّد بناؤهُ في ايام الدولة الثانية عشرة واضيف اليهِ الرواق المعمد

ومما هو من الاهميَّة بمكان عظيم اننا كشفنا في هذا الهيكل كثيرًا من آثار الملوك الرعاة فقد نقل يوسيفوس عن منيثو انهُ « لما صار تيماوس ملكًا وقعت مصر تحت الغضب الالهي لسبب لا اعلمهُ . واذا برجال من المشرق من شعب حقير افتحموا البلاد وتملكوها

بسهولة ووضعوا الجزية على حكامها وحرقوا مدنهم وخربوا هياكل الهتهم وعاملوا الاهلين بالقسوة الوحشيّة فقتلوا بعضهم واستعبدوا البعض الآخر . ثم اقاموا عليهم ملكًا من جنسهم اسمهُ سلاتس فاقام في منف وضرب الجزية على مصر العليا والسفلى وحصّن الاماكن المهمّة . واسم الشعب الهكسوس ومعناهُ الملوك الرعاة لان كلمة هك معناها ملك وكلمة سوس معناها راعٍ او رعاة ويقول البعض انهم عرب" انتهى

والكتّاب الاقدمون يسمونهم عربًا او فينيقيين ويستدلُّ من المكتشفات الحديثة انهم من بين النهرين لانهُ في ذلك الوقت زحف ملك عيلام على بابل ونهب البلاد ونقل كثيرًا من انصاب مدينة ارك الى قصبة مملكتهِ شوشن والظاهر ان بعض الاهالي هربوا من وجه العيلاميين وجاءوا بلاد مصر وتغلبوا عليها واذا كان الامر كذلك فهم من شعب متمدن وهذا لا ينافي عيشهم في البلاد وتخريبهم لها لان التخريب كان من صفات الغالبين في تلك الايام ولكن تمدنهم جعلهم يقتبسون التمدن المصري حالاً . وقد ذكر المؤرخون من اسماء ملوكهم سلتس وبيون وابخناس وينّاس وبنّراس واساك وابوفس ان ابيي . وورد في درج قديم ان ابيي هذا كان يحارب اميرًا من امراء طيبة . ولما كان مريت باشا ينقب انقاض تنيس وجد فيها تمثالاً قديمًا وعلى ذراعهِ اسم ابيي ووجد هذا الاسم على تماثيل أُخرى غريبة الشكل فدعيت بالتماثيل الهكسوسيّة ولهذه التماثيل بدن اسد وراس انسان وسحنة الوجه تختلف عن سحنة المصريين فالذكان عاليان والانف واسع محدّب والفم بارز وفي ما سوى ذلك فالتماثيل مثل التماثيل المصرية . وعليهِ فالرعاة اقتبسوا الصناعة المصرية ومزجوها بصناعتهم . وقد اقتبسوا ايضًا الكتابة المصرية وكان ملوكهم يكتبون اسماءهم على شكلين كالملوك المصريين ولكنهم كانوا يعبدون الههم ست الاله الاسيوي الذي يعبدهُ الساميون والحثيون ولذلك لم يتغير شان مصر في ايامهم تغيُّرًا يذكر

وقد ارتاب البعض في تمدن الرعاة ونسبة هذه التماثيل اليهم وزعموا انها من عمل اهالي تنيس وهي خاصّة بهم وزعم غيرهم انها قديمة جدًا فانتحلها الملك ابيي وكتب اسمهُ عليها . ولكنني ما لبثت أن زرت تنيس حتّى تحققت قول مريت وقد اتيح لي سنة ١٨٨٨ ان اكتشف ثلاثة من تماثيل الرعاة وهي من ابدع ما حفظ من آثارهم

وبيان ذلك اننا كنا نحفر في الجانب الشرقي من هيكل فيبستة قرب مدخلهِ فعثر العملة على رأس تمثال من المرمر الاسود عليهِ راس الصل الملكي ولم نجد الاّ قطعة من الراس لانهُ كان مكسورًا عند عينيهِ . وفي اليوم التالي وجدنا بقيّة الراس فاذا هو تام

ما عدا اذنًا من اذنيهِ وقطعة من احد خديهِ وتوسمنا في وجههِ سحنة الرعاة من بروز الفم وتحدب الانف . فالراس راس ملك من الملوك الرعاة وعليهِ مثل لبس الملوك المصريين تمامًا وهي اول مرّة وجدنا فيها تمثال ملك من هؤلاء الملوك . ثم عثرنا على بقيّة جسم هذا التمثال وفيما نحن شارعون في استخراجها عثرنا على تمثال آخر واستخرجناهُ من الارض بعد مشقة طويلة . وفي اليوم التالي زارنا الدكتور شليمن والدكتور فرخوف وقاس الدكتور هذا الراس بالتدقيق واستنتج انهُ يمثل انسانًا من اصل طوراني وهذه عين النتيجة التي استنتجها الاستاذ فلوَر الذي رأى في تماثيل صان التمثال الطوراني او المغولي ولذلك فالثقات في علم اجناس البشر يقولون ان الملوك الرعاة من اصل طوراني ولا يتّخذ ذلك دليلاً على ان الرعاة كلهم كانوا من هذا الاصل اذ يحتمل ان ملوكهم فقط كانوا كذلك واما هم فكانوا من اصل سامي لان اهالي ما بين النهرين كانوا في ذلك العصر خليطًا من شعوب مختلفة كما هم الآن والعنصر المتغلب فيهم هو العنصر السامي . والآن لو تغلب اهالي ما بين النهرين على القطر المصري لكان اكثر الذين يدخلونهُ منهم ساميين ولغتهم ساميّة وديانتهم ساميّة واما رؤساؤهم الاتراك فطورانيون

اما الراسان المشار اليهما فاولهما موجود الآن في متحف بولاق (او الجيزة) ومعهُ كل قطع جسمهِ واما الراس الثاني فهو في المتحف البريطاني وفي صنعهِ من الدقّة والاحكام ما يجعلهُ من ابدع مصنوعات البشر ولكننا لا نعلم اسم الملك الذي صُنع لهُ . وقد وجدنا امام باب الهيكل تمثالين آخرين ولكن رعمسيس الثاني محا اسميهما وعوّض عنهما باسمهِ ثم جاء بعدهُ اوزركون ومحا اكثر اسم رعمسيس ونقش اسمهُ في مكانهِ ولحسن الحظ وجدت في مكان آخر اسم ابيهِ ومعهُ كتابة يقال فيها انهُ اقام اعمدةً كثيرة العدد وابوابًا من النحاس ويحتمل ان الراس الموجود الآن في المتحف البريطاني هو تمثال هذا الملك عينهِ . ولابيهِ هذا اهميّة كبرى لان سنسلس المؤرخ البرنطي يقول انهُ هو فرعون يوسف ووجدنا بجانب القطعة التي وجدنا عليها اسم ابيهِ تمثالاً عليهِ اسم اوزرنرا واسم رايان او ايانرا ولما اطّلع احمد افندي كمال على هذا الاسم قال انهُ الريان ابن الوليد فرعون يوسف[1] الاّ ان سنسلس المؤرخ يقول ان المؤرخين مجمعون على ان ابيهِ هو فرعون الذي اكرم يوسف ورفع منزلتهُ وسلّطهُ على مصر وسواء صحت الرواية الاولى

(١) اخبرنا احمد افندي كمال انهُ قرأ هذه الكلمة قبل ان رأى الكتابة الاصلية فلما رآها وجدها خيان لا ريان والفرق بين صورة الخاء والراء طفيف فان الراء دائرة كالشمس والخاء حلقة كاطار المخمل (المنتطف)

او الثانية فلا شبهة في ان الوظيفة التي رقي اليها يوسف كانت موجودة في مصر ويسمّى صاحبها في الكتابات المصرية بعيني الملك واذنيهِ

رأينا ممّا تقدّم ان ملوك الرعاة شادوا ابنية عظيمة في فيبستة وقد تكون ابنيتهم فيها اعظم من ابنيتهم في تنيس التي قال مريت انها قصبة ملكهم لما كشف فيها من آثارهم. ولذلك ففيبستة كانت ايضًا من امهات مدنهم ولا يبعد انهم كانوا يقيمون فيها غالبًا وعليهِ فقد كانوا بقرب ارض جاسان اذ قد اثبت سنة ١٨٨٥ ان ارض جاسان التي نزلها بنو اسرائيل كانت بين مدينة بلبيس والتل الكبير ولم تكن حينئذٍ خاصّة بمديرية من المديريات بل كانت مراعي مشاعةً فيسهل ان تعطى للاجانب بدون ان يُعتدى على حقوق الوطنيين وهذا ينطبق على ما اثبتهُ السعدي وابو سعيد وهما اقدم من ترجم التوراة الى العربيّة. واظن انهُ يشار الى ذلك في كتابة مصرية من ايام منفتاح الذي خرج بنو اسرائيل من مصر في ايامهِ اذ يقال فيها "ان الارض القريبة من يلوس (بلبيس) لم تكن تزرع بل كانت تترك مراعي بسبب الاغراب" فكانت المسافة قريبة جدًّا بين دار الملك ومنازل العبرانيين اي ان يوسف انزل اخوتهُ على مقربة منهُ في ارض مناسبة لرعاية المواشي ولعلّ مواشي الملك كانت هناك ايضًا فخوّل اليهم رعايتها

ولكنّ حكم الرعاة كان على آخرهِ ومن المحتمل ان ابيي هو آخر ملك قام منهم فان الملوك الوطنيين بقوا متسلطين على مصر العليا وكانت الحرب متصلة بينهم وبين الرعاة حتّى ايام الدولة الثامنة عشرة وحينئذٍ تمّ طردهم من مصر في ايام تحمس الثالث الواسع الغزوات. وكانت آثار هذه الدولة في الوجه البحري قليلة جدًّا لم يكتشف منها الاّ حجر صغير في بنها وآخر في حنود وآخر في تل بسطة ولكنني كشفت لها آثارًا كثيرة في هيكل فيبستة ولا سيّما من عهد امنوفس الثالث من ذلك تمثال نقل الى بولاق يمثل رجلاً جالسًا وعلى حضنهِ درج مفتوح فيهِ اسمهُ ولقبهُ وهو انهُ "امير من الطبقة الاولى وصديق محب لمولاه ورئيس اعمال الملك في اراضي الشمال مشير ومحافظ امنوفس" واسم مَلِكهِ منقوش على ظهرهِ وعلى ايزيم جبتهِ. ووجدت هناك قطعة من تمثال كاهن وكاهنة

والمرجح ان الملوك الرعاة تركوا هذا الهيكل في غاية الاتقان لان الاخير منهم وهو ابيي اقام فيهِ اعمدة بلا عدد وابوابًا نحاسيّة

وسني الاول ابو رعمسيس الثاني وهو الملك الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة كتب على حجر من ايام امنوفس الثاني انهُ جدّد بيت ابيو امون. والظاهر انهُ اصلح

شيئًا مما تخرّب من الهيكل في الحروب السالفة ولكنّ ابنهُ رعمسيس الثاني نقش اسمهُ على اكثر ما فيهِ من التماثيل والانصاب والاعمدة

ويظهر لدى امعان النظر في آثار هذا الهيكل ان رعمسيس الثاني كان مهتمًا بامرهِ اشدّ الاهتمام وانهُ كان يقيم جانبًا من السنة في مدينة فيبستة وجانبًا آخر في مدينة تنيس وكانتا حينئذٍ اكبر مدن الوجه البحري وكان اولادهُ يرافقونهُ الى فيبستة وقد وجدت اسماء ثلاثة منهم الواحد كان متعلقًا بالخدمة الدينيَّة والثاني كان قائد الفرسان والثالث وهو منفتاح الذي خرج بنو اسرائيل من مصر في ايامهِ كان قائد المشاة

وكانت ارض جاسان التي نزلها بنو اسرائيل بجانب فيبستة فلما كثر عددهم تعدوا حدودهم وذهب بعضهم الى هليوبولس (المطرية) جنوبًا والبعض الآخر الى مدخل مصر شرقًا فاوجس رعمسيس منهم خيفةً فقال لشعبهِ « هوذا بنو اسرائيل شعب اكثر واعظم منا هلمَّ نحتال لهم لئلاَّ ينموا فيكون اذا حدثت حرب انهم ينضمون الى اعدائنا و يحاربوننا و يصعدون من الارض فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم باثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس ». وقد اكتشفتُ قبلاً موقع مدينة فيثوم بقرب الاسمعيليَّة واما رعمسيس فلم يكشف موقعها حتَّى الآن ولكن يرجَّح انها بين فيثوم وفيبستة و يرجح ايضًا ان فرعون كان في فيبستة لما خرج بنو اسرائيل من مصر

ثم جاءت العائلة العشرون التي لُقب كل ملك منها باسم رعمسيس واشهرهم رعمسيس الثالث وآثارهم كلهم باقية في هذا الهيكل ولاسيما آثار رعمسيس الرابع الذي وجدت لهُ ثلاثة تماثيل احدها من المرمر الاحمر وقد نقل الى متحف بولاق

ثم جاءت الدولة الحادية والعشرون ولسبب لا نعلمهُ خرب هذا الهيكل في عهدها فاعاد بناءهُ اوزركون الاول من العائلة الثانية والعشرين وفي ايامهِ جُعل لعبادة بست على ما اظن وهي آلهة رأسها رأس قطة او لبوة ومن ثمَّ صاروا يدفنون القطط بجانبهِ واكثر تل بسطة من عظامها وقد وجد بينها ما لا يحصى من القطط النحاسيَّة

ولم يتم اوزركون الاول بناء الهيكل فاتمَّهُ اوزركون الثاني من انقاض الهيكل القديم وقد وجدنا ان اكثر احجارهِ قطع من التماثيل القديمة استعاض بها البناؤون عن جلب قطع المرمر من اصوان وهناك كتابة من ايام اوزركون الثاني يقال فيها انهُ اولم وليمة عظيمة في السنة الثانية والعشرين من ملكهِ ومن ثمَّ سميت الدار الثانية من دور الهيكل بدار الوليمة وغشيت جدران هذه الدار من الداخل بالرسوم والنقوش وقد

صوّر الملك في هذه النقوش بصورة اله ومعهُ زوجتهُ وبناتهُ وآلهة مصر وكلهم مشتركون في الولية

والدار الرابعة والاخيرة وهي الكبرى بناها الملك الاول من ملوك الدولة الثلاثين وهي الدولة الوطنيَّة الاخيرة وسمّى نفسهُ ابن بست وكان في هذه الدار محراب من المرمر الاحمر بديع الصنعة والنقش وقد ارسلتُ ثلاث قطع منهُ الى المتحف البريطاني وبقي الهيكل قائمًا الى امام البطالسة تتعاقب عليهِ الدول والملوك مدة ثلاثة آلاف وخمس مئة سنة من ايام خوفو الى ايام الملوك المكدونيين

هذه نتيجة نقبنا مدة سنة اشهر في بقعة كان يظن انهُ لم يبقَ فيها شيءٌ يستحق النقب. وفي ظني انهُ لم يزل في القطر المصري كثير من التحف التي لو كُشفت لكشفت لنا حقائق كثيرة مهمة في تاريخ مصر وتاريخ البلدان المجاورة لها

الالكحول واستعمالهُ طبًّا

لخصت عن الاصل الجرماني بقلم سعادة الدكتور سالم باشا سالم الطبيب الخاص للحضرة الخديوية

المقالة الاولى في فعل الالكحول بالجسم الحي

للاستاذ بتز

لا يخفى ان الخمر عدّت من قديم الزمان بين المواد الدوائيَّة وزاد اعتبارها لما استقطر منها الالكحول او روح الخمر التي سميت بماء الحياة بناء على ما كانوا يؤمّلون من عظم نفعها

وقد مدح الالكحول كثيرون من الاطباء في القرن السابع عشر والثامن عشر لما شاهدوهُ من عظيم فائدتهِ في بعض الامراض حتّى في الحميّات والامراض الالتهابيَّة ولكنّ الانسان مفطور على التقلّب ولذلك عدل كثيرون من الاطباء في اواسط هذا القرن عن استعمالهِ بل منعوهُ قانونيًّا. وسنة ١٨٤٤ اقيمت الدعوى على احد مشاهير الاطباء لانهُ وصف الشمبانيا لمريض مصاب بالتيفوس بدل الخمر المزوجة بالماء اذ كان يُظن ان الخمور تضرُّ في ابتداء الحميّات وانها تزيد درجة الحرارة. ثم ثبت بالمشاهدات والتجارب الاكلينيكيَّة في انكلترا ثم في غيرها من البلدان ان الالكحول نافعٌ جدًّا كمادة دوائيَّة في بعض الاحوال المرضيَّة وثبت ذلك ايضًا بالابحاث العلميَّة الفسيولوجيَّة في المانيا ثم في غيرها من الاقطار. وعُلم من ابحاث كلود برنارد الفسيولوجيَّة ان القليل من الالكحول يسرع النبض ويقوي